DOI:10.18018/URUK/021-14/263-281 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

BM-Publisher

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

الاساليب الانسانية والاخلاقية في فكر الإمام علي(عليه السلام) للحد من الطبقية اتجاه المرأة

محمد وادي شناوه *

جامعة المثنى \ كلية التربية الاساسية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

تاريخ الاستلام: 2020/10/25

تاريخ التعديل : 2020/11/4

قبول النشر: 2020/11/8

متوفر على النت: 2021/3/27

الكلمات المفتاحية :

الاساليب الانسانية

فكر الامام علي عليه السلام

الطبقية تجاه المراة

الملخص

مما لاشك فيه أن من يبحث في شخصية الامام علي **(عليه السلام)** يدرك الحقيقة التي تشير الى تلك الشخصية الفريدة في مثاليتها، فهي لم تكن ذات بعد واحد ،بل متعددة الأبعاد مفتوحة الجوانب ، فهو العالم الذي لا يقف امام علمه شيء ،لأنه لا ينقصه علم ، وشهد له بذلك رسول الله(ص) حينما قال له :(ترث مني ما ورث الأنبياء من قبلك ، وهو كتاب الله وسنة نبيهم) ،ومن ورث الكتاب والسنة من دون ادنى شك أعلم الناس ،لأن العلم لا يخرج الا عنهما ومن خلال وارثهما ،فهو السياسي الفذ الذي مثل أعلى درجات الاعتدال ،والقائد العسكري الشجاع ذو الافكار السديدة والخطط المدروسة بدقة واحكام ، والاداري الكفوء الشامل المتجرد من الذاتية والانا ،وعالم الاجتماع المكتشف للنظريات الفريدة والعظيمة التي لم تترك مشكلة ظاهرة او باطنة، كبيرة ام صغيرة، الا وصفها بدقة وتفصيل ووضع لها الحل الامثل ،واضحى مدرسة تربوية للإصلاح والمساواة بين فئات المجتمع ،حتى أخذ ينظر الى نظرياته عند الإستشهاد بها أو الاشارة اليها وكأنها شيء مقدس يشمل كل ماهو نبيل في الحياة الانسانية ، وانموذجاً فريداً لكل قيمة انسانية كريمة يطمح كل انسان ان يتحلى او يتصف بها ،فهو أقرب الناس الى نفوس الرجال والنساء على حد سواء من الفقراء والمظلومين والمقهورين الذين يتوقون نحو الحياة الافضل ،فاتخذوا من مفاهيمه منهجاً وعنواناً لثوراتهم وتحركاتهم لانتزاع حقوقهم من مستغليهم او مضطهديهم، وكان للمرأة نصيباً كبيراً وحيزاً واسعاً من اهتماماته منطلقاً من الحث الالهي والنبوي الشريف لتغيير صورتها وبناء كيانها الشخصي في مجتمع الاسلام ، واسترجاع ما فقدته من هيبتها اثناء الفوضى التي سادت في عصر الشرك

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا الى الحق المبين والصلاة والسلام على اشرف الخلق اجمعين ابي القاسم محمد النبي الامين وال بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين وسلم تسليما كثيرا.

لقد افاض الله سبحانه وتعالى على الأمة الاسلامية بالإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام) , فهو الساعد والوصي لخاتم النبيين محمد (صلى الله عليه وآله) والامتداد لامته من بعده في حمل الرسالة الاسلامية , واللسان الناطق لها , وصورتها المتكاملة من خلال المعرفة المطلقة , وكان يبغي رسم صورة الكمال في ابناء الامة وفق مفهومه الذي طرحه بأشكال مختلفة, مرة بصورة فعل او ممارسة , ومرة اخرى بصورة خطاب, وما صدر عنه بات نظرية رصينة تنظم حياة المجتمع, حتى صار محط احترام وتقدير وملاذ للمظلومين والمقهورين, ولا سيما النساء اللواتي عانين الكثير من الطبقية التي سادت في المجتمع آنذاك, خاصة وان الاسلام لم يدخل في قلوب جميع المسلمين, على الرغم من اعلان اسلامهم غير ان

*الناشر الرئيسي : E-mail : Alkrytymhmd038@gmail. Com

سلوكهم وافعالهم لازالت تحمل افكاراً فيها الكثير من رواسب الجاهلية , وساهم هذا الامر بالتحول الى صراع بين القيم الاخلاقية والانسانية التي حملها الإمام علي(عليه السلام) وبين القيم الجاهلية التي كان يحملها ذوات الفكر الطبقي المبني على التعسف والاستبداد والاستعلاء على الجنس الاخر, ونالت المرأة النصيب الاكبر والحيز الاوسع من اهتمام الامام (عليه السلام) منطلقا من الحث الالهي والنبوي الشريف لتغيير صورتها وبناء كيانها الشخصي في المجتمع الاسلامي ، واسترجاع ما فقدته اثناء الفوضى التي سادت في عصر الشرك، اذ كان اصحاب الجاهلية ينالون من المرأة ويحطون من كرامتها ، واتخذوها وسيلة لإشباع رغباتهم وغرائزهم الشاذة ،لهذا تعددت لديهم انواع الزواج التي حرمها الاسلام ، وجاءت مفاهيم الامام علي(عليه السلام) لتجسد مبادئ الدين الحنيف ، وانطلاقه للحد من الطبقية التي عانت منها المرأة ووضع لها الاطار الانساني والاخلاقي الذي تدور في فلكه ، فتفجرت ابداعاتها واطلق العنان لمواهبها وطاقاتها الكامنة ، حتى اصبحت من السابقين الاوائل في احتضان الدعوة الاسلامية ،والايمان بالله تعالى وتوحيده ،والدفاع عن الشريعة وحاملها من اهل الحق والعدل ،وغدت الزوجة الصالحة والأم الحنونة والمربية الفاضلة ،والانسانة التي تسعى للعمل الصالح وكسب مرضاة الله تعالى ، وحتى التي اظلها الشيطان وانحرفت عن مسار الحق فأنها سرعان ما عادت عن ظلالتها وتغيرت مواقفها من الاساءة للامام (عليه السلام) الى الإشادة به ،ولاسيما بعد ان استوعبت وشهدت كماله الانساني والاخلاقي.

واود القول ان ما يحمله الإمام علي من مفاهيم في هذا الصدد لا يمكن ان يكون مادة لباحث واحد او فئة يسيرة , وإنمّا لكل الساعين الذين يدركون شخصية ذلك الرجل العظيم والتواقين الى الحرية والتخلص من العبودية والظلم والطغيان، وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور استعرضتُ في المحور الأول مفهوم الطبقية وأثر التنشئة الاجتماعية في شخصية الإمام علي (عليه السلام)، أما المحور الثاني فقد درست الطبقية في القيادة والادارة ، والمحور الثالث درست فيه الطبقية في الأحوال الشخصية وحفظ وصيانة شخصية المرأة ، ولابد ان نشير ان البحث اعتمد على مجموعة من المصادر ومنها كتاب شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي (ت 656 هـ/1258م) ، وكتاب تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ/922م) ، وكتاب انساب الاشراف للبلاذري (ت279هـ/892م) ، فضلا عن كتب الحديث وكتب اللغة .

المحور الأول: مفهوم الطبقية و أثر التنشئة الاجتماعية في شخصية الامام علي (عليه السلام):

1) مفهوم الطبقية :

الطبقية في اللغة، ترجع إلى كلمة(طَبق) بفتح الطاء، والطبق الخلق الكثير، وقيل جماعة من الناس، وطبقات الناس في مراتبهم."[1] وذكر الفراهيدي أن الطبقة يقصد بها الحال، ومن ذلك يقال: كان فلان على طبقات شتى من الدنيا، بمعنى حالات، وجاء في قوله تعالى:﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾[2]،أي حالاً عن حال يوم القيامة[3] .

وأشار أبن فارس أن بعضهم يقول:" أطبق الناس على كذا، كأن أقوالهم تساوت، حتى لو صير أحدهما للأخر لصلح"، وقولهم أيضاً: " طبق الحق إذا اصابه من هذا ومعناه وافقه حتى صار ما أراده وفقا للحق"، والطبق الجماعة[4]، أما الجوهري فذكر ان الطبق الحالي، وطبقات الناس في مراتبهم، [5]، في حين أشار ابن الأثير بأن الطبق تعني المنازل والمراتب، وأن طبقات الناس أصناف مختلفة[6] ، وذكر الحربي أن الطبق هو كل غطاء لازم، ومن ذلك يقال أن على طبقات شتى ثم يعود فيذكر أن الطبق هو الجماعة من الناس والطبقة الحال[7]، وطبق كل شيء ما سواه، والجمع أطباق [8]، والطبق متجاوز في الشدة عن طبق أخر دونه، فيصبح كل طبق أعظم في الشدة مما قبله، وليس المراد طبقتين فقط، بل الإشارة إلى جنس اطباق، كلاً منها أعظم من الأخر[9] .

يتضح من أعلاه وحسب ما ذكره أرباب اللغة، أن الطبقة هي اشتقاق من الفعل طبق، الذي تشير أغلب معلنيه إلى تطابق شيئين أو أكثر، ومن هذا وردت الطبقة بمعنى الحال، والجماعة من الناس، والمنزلة، والمرتبة، ووفق هذه المعاني صار تكوين المجتمعات.

أما المفهوم الاصطلاحي الذي تداول عند المؤلفين القدماء والباحثين المحدثين، فيشير إلى أن الطبقية يقصد بها الجماعة من الناس التي تتسم بالسمة الاجتماعية، وفي سياق هذه السمة انقسمت الجماعة إلى فئات أخذت تتسع وفقاً للزمن والتطور الذي رافقه، وبالنسبة للجماعة الإسلامية فهناك مفاهيم انبثقت مع ظهور الرسالة الاسلامية التي بدأها الرسول الكريم محمد(ﷺ) ، إذ عمل على بناء المجتمع الاسلامي وفق التبليغ الاهي القائل: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[10].

كما أوضح الرسول (ﷺ) في سنته الشريفة للناس ما كان ينبغيه منهم، فخاطبهم قائلاً:" أيها الناس أن ربكم واحد، وأن أباكم واحد، كلكم لأدم، وأدم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم"[11].

وقد أراد الرسول(ﷺ) من خلال ذلك بناء مجتمع اسلامي بكل طبقاته على أساس التقى والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بعبادته والعمل بما يرضاه، لا على أساس المركز الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي، وأن تحقيق التوازن وفق هذا المفهوم بسيادة العدل بين فئات المجتمع، ويبتعد عن الظلم والعبودية، وهذه المفاهيم النبوية سار عليها وصي النبي الأمين من بعده الأمام علي ابن ابي طالب(عليه السلام)، واتخذها نهجا في حياته منذ انضمامه للإسلام مبكرا وحتى استشهاده، وعلى الرغم من التقلبات التي شهدها المجتمع الاسلامي لا سيما بعد وفاة الرسول(ﷺ)، غير أنه تصدى للتميز الطبقي ومن خلال المفاهيم التي كان يحملها، فكان كثيراً ما يوصي بالطبقة الأضعف في المجتمع، إذ يقول في أحدى وصاياه لعماله:" الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيل لهم والمساكين والمحتاجين وأهل البؤسى والزمنى، فأن في هذه الطبقة قانعاً ومعتراً"[12].

2) <u>أثر التنشئة الاجتماعية:</u>

عاش الامام علي (عليه السلام) في بيت النبوة إلى جانب الرسول الأعظم محمد (ﷺ) وشهد معه الأذى الذي تبنته بطون قريش منذ انطلاق الدعوة الاهلية ،لأنهم رأوا فيها تغييراً لنهجهم الطبقي القائم على الزعامة والنفوذ وجمع المال واستحقار الضعيف، ووجدوا ان القيادة سوف تتحول إلى الرسول محمد بن عبدالله (ﷺ) الذي عدوه أقل منهم شأناً ،وانه ينتمي إلى الفرع الهاشمي الأكثر فقراً وعوزاً منه بين بطون قريش ،وقد صرحوا بذلك علنا ،وأشار الله سبحانه وتعالى إلى تصريحهم بقوله : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [13]، وقد رفض الله سبحانه وتعالى منظورهم وانزل قوله تعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[14] ،واراد الله المساواة بين أبناء الأمة الواحدة لا أفضلية لأحد على أحد إلا بالعبادة والتقوى والعمل الصالح وأوكل المهمة لأنبيائه الذين عرفوا بفاقتهم وفقرهم المادي لنشر دعوتهم ،وعلى أثر ذلك فقد تعرضوا إلى أنواع الأذى والمعارضة ،ومنها نبينا محمد الأكرم (ﷺ) ،غير ان الله سبحانه وتعالى خذل اصحاب المبدأ الطبقي ونصره وممن اتبعه وآمنه بدعوته قائلاً : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [15].

وعلى الرغم من تضيق وأذى قريش واليهود وغيرهم ، إلا ان مشاريعهم الطبقية وأفكارهم الوثنية تحطمت وتلاشت بانتصار الرسول (ﷺ) وبث دعوته بين أبناء الأمة ، وفي ظل ذلك كان الأمام علي (عليه السلام) ملازما لرسول الله (ﷺ) في السراء والضراء ،وكان لا يتخطاه أحد في المهام الصعبة التي يوكلها الرسول (ﷺ) فيسرع مجيباً ومطيعا له , وهذا ما حدث في يوم الدار حينما نزل الأمر الالهي لرسوله(ﷺ) بأن يبلغ عشيرته الأقربين[16]، فضلاً عن ذلك فداءه لرسول الله (ﷺ) ليلة الهجرة بالمبيت على فراشه وايهام المشركين[17].

كما سجل سبقا وتميز في الشجاعة والاقدام في تحقيق النصر للمسلمين في المعارك التي قادها الرسول ،ولاسيما في يوم بدر، وأحد وغيرهما , والمساهمة الفعالة في دخول اعداد كبيرة من الناس للإسلام وتحقق ذلك في مناطق عديدة ومنها بلاد اليمن ،التي ما ان وصلها حتى بين لهم

DOI:10.18018/URUK/021-14/263-281

صلته برسول الله (ﷺ) ومفاهيم الدين الجديد الذي يؤكد على العدل والمساواة وانصاف المظلومين، فأسلمت بين يديه قبيلة همدان وفروعها في يوم واحد وحينما اخبر الرسول (ﷺ) سجد لله قائلاً : " السلام على همدان السلام على همدان" [18]،وتجدر الاشارة انه عمل خلال سراياه في اليمن قاضياً ومعلماً وداعيةً للاسلام والمحطم لأصنام الشرك هناك[19].

كما انفرد الامام علي (عليه السلام) بأن جعله الرسول (ﷺ) اخاً ووريثاً له في كل شيء عدا النبوة ،وجاء التصريح بذلك على لسانه (ص) قائلاً له : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وانت أخي ووارثي .. [20]وفي هذا الصدد روي عن اسماء بنت عميس : ان رسول الله (ﷺ) قال : " اللهم إني أقول اليوم كما قال العبد الصالح موسى بن عمران ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي... وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي﴾ [21]علياً أخي أشدد به أزري واشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيرا ، انك بنا كثيراً "[22] واكد الامام علي (ع) ذلك بقوله: " أنا عبدالله وأخو رسول الله لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلا كذاب"[23].

اكتسب الامام علي (عليه السلام) هذه المنزلة من خلال التربية التي تلقاها في بيت النبوة ومنذ نعومة اظافره فكان رسول الله (ﷺ) ينفق عليه ويرعاه في حياة والده ابي طالب [24]،وأشار إلى ذلك بشكل واضح ومفهوم بقوله : " وقد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقرابة القريبة ، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره ،وأنا وليد يضمني إلى صدره ،ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرفه ،وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه"[25].

إنَّ هذه الصور تشير إلى التقارب المادي والمعنوي الذي لم يصل إلى مرتبته شخص آخر بين رسول الله (ﷺ) والامام علي (عليه السلام) منذ صغره ،ففي رواية عن زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) " كان رسول الله يمضغ اللحمة والتمرة ويجعلها في فم علي (عليه السلام) وهو صغير في حجره " [26].

ومن دون شك ترتب على هذه المعادلة نتيجة منطقية تفضي إلى أبٍ رؤوفٍ هو رسول الله (ﷺ) وابنٍ مطيع هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) ،ولمسنا ذلك من خلال رواية الفضل بن العباس إذ قال: " سألت أبي عن ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذكور أيهم كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أشد حباً ،فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام)،فقلت له سألتك عن بنيه ،فقال انه كان أحب اليه من بنيه جميعاً وأرأف ، ما رأيناه زايله يوماً من الدهر منذ كان طفلاً ، إلا أن يكون في سفر لخديجة ،وما رأينا أباً أبر بأبن منه لعلي ،ولا أبناً أطوع لأب من علي له"[27].

والذي يتحصل لي أن استقرار الامام علي (عليه السلام) في بيت النبوة أعطاه شرف السبق في الاسلام ،وأكد هذا الأمر العباس بن عبد المطلب بأن الله رب السماوات والأرض بعث ابن أخيه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بدين الاسلام ،فقام به ولم يقم به على ظهر الأرض غيره سوى زوجته خديجة وابن أخي علي بن أبي طالب [28].

ولعل العامل البشري ممثل برسول الله (ﷺ) ، والمكاني المتمثل ببيت النبوة ،فضلاً عن الغريزة النقية التي كان يتمتع بها الامام علي (عليه السلام) جعله مهيئاً ومتحمساً لتنفيذ كل ما يمليه ويدله عليه رسول الله (ﷺ) وصرح بذلك قائلاً : " وكنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالاقتداء به " [29].

تترتب على نشأة الامام علي (عليه السلام) في احضان رسول الله (ﷺ) والدروس التي أخذها عنه ان كونت تكاملاً في شخصيته انعكس على مسار حياته في الجوانب كافة ، فأصبحت له فلسفة خاصة لا يختلف فيها عن رسول الله (ﷺ) وظهر ذلك من خلال قوله: " وأنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) كالصنو من الصنو ،والذراع من العضد" [30].

وقد أسهم هذا الأمر في الدفاع عن الفقراء والمقهورين ، والعمل في العدالة بأشكالها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية ، رغم الصعوبات والعوائق التي واجهته ، كما وقف بحزم من الظلم والطغيان وانتهاك حقوق الانسان وقاتل على ذلك حتى استشهاده ،دون

خطل أو وهن أو تراجع على مستوى القول والفعل ،إذ يقول : " إن الحق القديم لا يبطله شيء ولو وجدته وقد تزوج به النساء ،وفرق في البلدان ،لرددته إلى ماله فان في العدل سعة ومن ضاق عليه الحق فالجور عليه أضيق "[31] وكان مصراً على هذا الأمر مليئاً بالثقة في تنفيذه إذ يقول: "وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل " [32].

يمكن القول ان المفاهيم التي طرحها الإمام علي (عليه السلام) أفرزت عن ظهور كتلتين مختلفتين في الرأي والنظر إلى الوقائع ، الأولى ممثلة باغنياء الجاهلية الذين فشلوا في معارضتهم للاسلام ، وما لبثوا أن دخلوا فيه لعلهم يتمكنوا من تسخيره لصالحهم والعودة ثانية إلى السلطة والهيمنة ، فنظروا إلى هذه المفاهيم بأنها لا تسمح لهم بالعودة إلى جاهليتهم ،وفي هذا الصدد أشارت رواية البلاذري ان عمر بن الخطاب نبههم أثناء حكمه بأن الامام علي (عليه السلام) سوف يحملهم على طريقة الحق مهما حملوا له من بغض[33].

أما الثانية فتمثلت بعدد من الصحابة لاسيما الفقراء منهم ، ونظر هؤلاء إلى أن هذه المفاهيم هي المشروع الضامن لهم من عدم عودة أولئك الأغنياء والقضاء على أسلوبهم الطبقي ، غير أن الصراع بين الكتلتين استمر لعقود من الزمن ، وتجدر الاشارة ان الصحابة الذين اتبعوا الامام علي (عليه السلام) وناصروه واهتدوا إلى مفاهيمه كان أغلبهم من الطبقة الفقيرة كأبي ذر الغفاري وسلمان والمقداد وعمار بن ياسر ،فضلاً عن عدد من النساء كام سعيد بنت بزرج[34] وسودة الهمدانيه[35] والزرقاء[36] وام الخير[37] وامنة بنت الشريد[38] وغيرهن[39] ومن دون شك ان نشأة الامام علي (عليه السلام) ومكانته في الاسلام أفرزت لديه افقاً بعيداً في محاربة الطبقية التي تعرضت لها المرأة.

المحور الثاني :الطبقية في القيادة والادارة:

جسد الامام علي (عليه السلام) مفاهيم الاحترام للمرأة من خلال المراكز الادارية والقيادية التي تولاها ومنذُ عهد الرسول (صلى الله عليه وآله) والمدة التي اعقبته ،فيذكر انه كلف من قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقيادة سرية والذهاب إلى اليمن وتحطيم صنم الفلس[40] الذي كانت تعبده قبيلة طيء[41]، وبعض القبائل الاخرى هناك ،وقد تمكن من ذلك ، وبعد قضائه على المقاومة هناك وقع بين يديه عدد من الاسرى نقلهم معه عند عودته إلى المدينة، وكان من بينهم امرأة تدعى سفانة بنت حاتم الطائي[42] ،فأحسن إليها ،ثم شفع لها عند الرسول (صلى الله عليه وآله) فأطلق صراحها وكساها ونفذ لها ما أرادت، إذ سمح لها في اللحاق بأخيها عدي بن حاتم[43] الذي فر إلى الشام ,وحينما وصلت عنده أخبرته بالمعاملة الحسنة والأخلاق الاسلامية التي قوبلت بها من الرسول (صلى الله عليه وآله) والامام علي (عليه السلام) ،وأقنعته بالعودة إلى المدينة ليعلنا إسلامهما ، ففعل ،وجعله الرسول (صلى الله عليه وآله) على صدقات قومه[44].

إنَّ التكامل الانساني والأخلاقي الذي تحلى به الإمام علي (عليه السلام) لم يأتِ عن فراغ ،وانما جاء بفضل الرعاية الالهية والعصمة التي منحته الحصانة الدائمية من الزلل والخطأ ،فلم يعرف الحقد أو التجني أو الانتقام أو الاذى لأحد ما ،ولاسيما النساء و ان تمردن عليه أو اسأن إليه ،بل كان يقابل اسائتهن بالاحسان ، فبعد انتهاء معركة الجمل (سنة 36هـ/656م) وانتصاره على الناكثين ،دخل ومعه ابناه الحسن والحسين (عليهما السلام) وجمعاً من اخوته وأقاربه على السيدة عائشة التي نزلت في دار عبدالله بن خلف الخزاعي[45]،ليطمأن عليها، على الرغم انها قدمت من المدينة إلى البصرة بجانب طلحة والزبير لتحريض الناس ضده وقتالهم إياه وقد أمر أخاها محمد بن أبي بكر الذي كان إلى جانبه في الحرب ليتولى أمرها ويرجعها إلى المدينة بيسر ومن دون مضايقة مع حفظ سترها، وانتدب معه عشرين امرأة ممن عرفن بالتزامهن وديهن ،من قبيلة عبد القيس وهمدان وغيرها ،والبسهن عمائم الرجال وقلدهن السيوف ،وأمرهن بعدم الكشف عن أمرهن لحين الوصول إلى مستقرها في المدينة ،حتى ليظن الناظر أنهن رجال وظنت عائشة نفسها انهن رجال [46]، فأغاضها ذلك فاستاءت كثيراً ثم قالت :" هتك ستري برجاله وجنده الذين وكّلهم بي"[47]،غير انها وبعد وصولها المدينة أزالت النساء عمائمهن وتبين لها انهن نسوة ،فندمت على سلوكها وارتدت على نفسها ثم نطقت تشيد بموقف الامام علي (عليه السلام) واحترامه لها قائلة: " ما ازددت والله بابن أبي طالب إلا كرماً

ووددت إني لم أخرج"[48]، ويشير ذلك الى اعتراف السيدة عائشة بالأخلاق الاسلامية المتميزة التي يحملها الامام علي (عليه السلام) والتي تفوق بها عما سواه من خلال الترفع عن إيذائها أو الحقد عليها أو هتك سترها أو الإساءة إليها بالرغم من الخروج للحرب ضده وتحريض الناس عليه .

والجدير بالذكر ان الامام علي (عليه السلام) لم يقتصر في نبله الأخلاقي المشرف على السيدة عائشة زوجة الرسول (صلى الله عليه وآله) فحسب ،بل تعدى إلى النساء الاخريات ،فعلى الرغم من التجاوز عليه من قبل صفية زوجة عبدالله بن خلف الخزاعي الذي قتل مع أولاده في الصف المناوئ للامام (عليه السلام) في موقعة الجمل ،غير انه لم يؤذيها أو يسيء إليها[49]،امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[50].

فضلاً عن ذلك أوصى اصحابه من بدأ المنازلة مع أعدائه قائلاً لهم : " لا تهتكن ستراً ، ولا تدخلن داراً ،ولا تهيجن امرأة بأذى وان شتمن أعراضكم وسفهن أمراءكم وصلحاءكم ،فأن النساء ضعيفات ،ولقد كنا نؤمر بالكف عنهن وهن مشركات ،فكيف إذا هن مسلمات" [51]، وبهذه الوصايا نفسها اوصى أصحابه قبل لقاءهم أعداءهم في موقعة صفين [52].وهذه اشارات متكاملة توضح المفهوم الانساني والاخلاقي الذي يحمله الامام علي عليه السلام تجاه المرأة والذي جسده في اصعب الاوقات من خلال حث الرجال ان لا يظهروا او يمارسوا سطوتهم على النساء فيبرزوا افضليتهم ويشمروا عن سواعدهم بهدف اذلالهن او النيل منهن كونهن نساء0

كما انتفض لقتال الخوارج على فعلهم الشنيع بقتل امرأة عبدالله بن خباب بن الارت [53]، إذ بقروا بطنها وكانت حاملاً [54]،وقتلوا أيضاً ثلاث نساء من قبيلة طيء وامرأة صيداوية تدعى أم سنان[55]،فضلاً عن ذلك ارساله جيشاً بقيادة جارية بن قدامة السعدي[56] للقضاء على الجيش الذي أرسله معاوية بن أبي سفيان بقيادة بسر بن أرطأه[57]، والذي أرتكب المجازر ضد أهل المدينة واليمن من الرجال والنساء والأطفال على حدٍ سواء ، وسبى نساء همدان وعرضهن للبيع في السوق فكن أو مسلمات سبين في الاسلام[58] .

لا يخفى ان بعض النساء وقعت الى جانب الامام علي(عليه السلام) وشاركن معه في الحفاظ على بيضة الاسلام واحتضان الدعوة لتوحيد الله تعالى وعبادته في مجتمع كان يسوده الشرك ، فتذكر الروايات أن أم سعيد بنت برزج زوجة داذويه [59] الفارسي قد فتحت منزلها للإمام علي(عليه السلام) حينما دخل الى صنعاء في اليمن مبعوثا من قبل الرسول(صلى الله عليه وآله) ،فأستقر في بيتها أربعين يوماً يدعوا للإسلام ويفقه في الدين ويقضي بين الناس، وقد حصلت على الثناء والتقدير العالي منه [60].

فضلا عن ذلك وقفت الى جانبه ليلى الغفارية[61] ,إذ رافقته في ذهابه الى البصرة لقتال الناكثين ،وكانت تداوي الجرحى في جيشه [62]،وشهدت موقعة صفين موقفا متميزا لعدد من النساء بجانبه ،إذ كانت سودة بنت عمارة والزرقاء بنت عدي الهمدانيتين وأم الخير بنت الحريش البارقية وأم سنان بن خيثمه بن خرشه المذحجيه وغيرهن ينشدن الشعر والخطابة لحث المقاتلين الى نصرته والتفاني في القتال الى جنبه لكونه على الحق ،وقد تعرضن اثر ذلك بعد وفاته الى المضايقة والاضطهاد من قبل معاوية[63] .

تشير النصوص الواردة الى التباين في سلوك المرأة والدور الذي كانت تمارسه ، وازاء هذا التباين كان المعيار الاساسي عند الامام علي(عليه السلام) يرتكز في التعامل مع المرأة على وفق الاخلاق الاسلامية التي كان يحملها من دون النظر الى الجانب الشخصي الذي كان يتمتع به .

المحور الثالث: الطبقية في الأحوال الشخصية وحفظ وصيانة شخصية المرأة:

1) الأحوال الشخصية:

لم تدع السنة النبوية جانبا من أمور المسلمين الا ونظمته بقانون ،لاسيما الاحوال الشخصية ،لكونها تلعب دوراً هاماً في بناء المجتمع ،وقد نال هذا الجانب اهتمام الامام علي(عليه السلام) كثيراً إذ ظهرت في مفهومه تجليات الصورة الشخصية للمرأة ،ولمسنا ذلك من خلال اسلوب

تعامله وسلوكه مع السيدة الزهراء(عليها السلام) ،وبالذات فيما يخص الزواج وما يرتبط به ،وتربية الابناء، فضلا عن العلاقة الزوجية ،إذ جعل المرأة ضمن حلقتين متلازمتين تمثلت الاولى بالحقوق وفيها شدد على حق المرأة في الحياة والتمتع بحريه ،أما الثانية الواجبات التي تترتب عليها ولابد ان تؤديها وتلتزم بها ،وبين ذلك من خلال الأطر الآتية :

أ- الزواج :

يعد الزواج الركن الأساسي في انشاء الأسرة والتي هي نواة المجتمع ،فمن أهدافه الجليلة الانجاب واستمرار النسل لحفظ الجنس البشري من الانقراض ،وقد حرص الاسلام على ذلك الامر وحث عليه من خلال قوله تعالى :﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً...﴾[64]،وقال ايضا﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[65].

كما شجع الرسول الاكرم(صلى الله عليه وآله) عليه مبينا الضوابط المرتبطة به ،حرصا على شأن المرأة وحقوقها ،وظهر ذلك من قوله :" إذا اتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض"[66].

وعلى وفق هذه المضامين الإلهية والنبوية بادر الامام علي(عليه السلام) بالتقدم لخطبة السيدة فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) ،مقدما له نفسه وفضائله وجوانب شخصيته الفريدة واعتناقه لدين الاسلام من خلال ايمانه الكبير بالله العلي العظيم ورسوله الكريم(صلى الله عليه وآله) والخدمة لهما[67]، فوافق الرسول(صلى الله عليه وآله)بعد ان حصل على موافقة ابنته ،وشاع ان الرسول(صلى الله عليه وآله) كان فرحا بهذا الأمر ،إذ وصفه الامام علي(عليه السلام) قائلا:" فما رأينا رسول الله(صلى الله عليه وآله) اشد فرحا منه اليوم, فلما نظر إلي تهلل وجه فرحا وتبسم حتى نظرت الى بياض اسنانه يبرق، فقال: أبشر يا علي فأن الله عز وجل قد كفاني ما قد اهمني من أمر تزويجك ..."[68].

وبعد الموافقة والفرح الذي اظهره النبي(صلى الله عليه وآله) ،أمر عليا ان يخرج الى المسجد قائلا:"اخرج يا ابا الحسن الى المسجد ،فأني خارج ،ومزوجك بحضرة الناس ،وذاكر من فضلك ما تقر به عينيك ،قال علي :فخرجت من عند رسول الله وأنا ممتلئ فرحا وسرورا ،فاستقبلني ابو بكر وعمر ،فقالا :ما وراءك يا ابا الحسن ؟ فقلت :يزوجني رسول الله فاطمة ،واخبرني ان الله يزوجنيها وهذا رسول الله خارج في أثري ،ليذكر بحضرة الناس ففرحا وسرا ،ودخلا معي المسجد ،قال علي(عليه السلام) : فو الله ما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله ،وان وجهه ليتهلل فرحا وسرورا" ،ثم أمر بلال فجمع من اصحابه المهاجرين والانصار وقام بهم خطيبا وأشهدهم على تزويج ابنته فاطمة(عليها السلام) من ابن عمه علي بن ابي طالب(عليه السلام) ،ثم جلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال لعلي(عليه السلام) :" قم يا علي ،فأخطب لنفسك ،قال يا رسول الله : أخطب ، وانت حاضر؟ قال: أخطب, هكذا أمرني جبرائيل أن آمرك ان تخطب لنفسك ... ثم أمسك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبتدأ علي(عليه السلام) فقال : الحمد لله الذي ألهم بفواتح علمه الناطقين ،وأنار بثواقب عظمته قلوب المتقين ... فأن النكاح مما أمر الله به ،وأذن فيه ،ومجلسنا هذا مما قضاه ورضيه ،وهذا محمد بن عبد الله زوجني ابنته فاطمة ،على صداق أربعمائة درهم ودينار ،وقد رضيت بذلك فأسألوه واشهدوا ،فقال المسلمون : بارك الله زوجته يا رسول الله ؟ قال :نعم ،قال المسلمون : بارك الله لهما وعليهما ،وجمع شملهما "[69]، وفي رواية عن الامام الصادق عن ابيه الباقر (عليهما السلام)" ان علي بن ابي طالب عليه السلام أصدق فاطمة عليها السلام درعا من حديد، وجرة دواء، وان صداق نساء النبي(صلى الله عليه وآله) كان خمسمائة درهم"[70].

لقد عكست النصوص الواردة عن زواج الامام علي(عليه السلام) كثيرا من الصور الضمنية والتي تشكل مادة غنية للبحث ،ولاسيما ما يتعلق بمسألة الخطوبة واعطاء الحرية للمرأة ووليها في الموافقة على الزواج ،فضلا عن الاشهار بمسألة الزواج أمام الناس كي تصبح لهم دراية تامه بنقاوته وطهارته ، وانه تم وفق مرضاة الله تعالى والشريعة المحمدية ،بعد ان تحقق الالتزام بدين الاسلام وتوفرت الاخلاق الاسلامية الحسنة للشخص

DOI:10.18018/URUK/021-14/263-281

الخاطب ،وبلا شك يساهم ذلك في ديمومة المجتمع ورفد النسل وفق المعايير الاسلامية ،كما تم تحديد مهر المرأة والذي هو استحقاقها ،وفرض هذا على الامام علي(عليه السلام) على الرغم من نشأته في بيت النبوة وتربيته على يد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يكن يملك المال ،غير انه لم يتباطأ في دفع المهر للسيدة فاطمة(عليها السلام) لأن في ذلك سِنّة سوف يتبعها المسلمون ،ولا يجوز لأحد منهم مصادرة حقوق المرأة او انتزاع حريتها او التقليل من شأنها .

تبلورت هذه المفاهيم بشكل واضح في اوساط المجتمع الذي عاش فيه الامام(عليه السلام) ، فقد اشار الدينوري الى موقفه مع ابنة كسرى التي قادت تمرداً على المسلمين في بلاد نيسابور في أواخر سنة 36هـ/656م وتمكن عامله على خراسان خليد بن كأس[71] من انهاء التمرد وأسرها ،ثم بعث بها الى الكوفة ،وبعد ان احضرت الى الامام(عليه السلام) رحب بها وعرض عليها الزواج من ابنه الحسن (عليه السلام) إذ كان جالساً إلى جنبه ،غير انها رفضت ذلك ،فقام رجل من كبار الدهاقين في العراق يدعى نرسي وطلب منه ان يزوجها له ،معللاً إنها من موطنه وبينهما صلة دم ،فرد عليه قائلاً له:((هي أملك لنفسها)) ،ثم ألتفت إليها وقال لها :" انطلقي حيث شئتي ،وانكحي من احببتي ،لا بأس عليك"[72] ،ويشير ذلك الى الكمال الإنساني والأخلاقي لدى الامام علي(عليه السلام) ، فأنه لم يستبد أو يتعسف أو يجبر تلك المرأة الأسيرة ،بل احترم رأيها واعطاها كامل الحرية في اختيار الشخص الذي تقترن به ،على الرغم من كونه الحاكم المنتصر وبإمكانه ان يهبها لأحد رجاله ،أو يرغمها على الزواج من شخص وان كانت لا توافق عليه ،غير ان سلوكه وأخلاقه وكماله تختلف عمن سواه من الحكام المنتصرين .

ب- العلاقة الزوجية :

شهد الإمام علي(عليه السلام) العلاقة الطيبة في بيت النبوة بين الرسول الاكرم(صلى الله عليه وآله) وزوجته السيدة خديجة ،حتى أدت تلك العلاقة الى النجاح والتألق ،الذي أسهم في اداء كل منهما دوره تجاه الله تعالى ،من خلال توحيده وعبادته والتفاني في خدمة الدين الحنيف ، ولعل وجود الامام علي(عليه السلام) بينهما فأنه استلهم كل خطواتهم فطغى ذلك على العلاقة بينه وبين السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) ،حينما اقترن بها فتمكنا من صنع حياة رائعة كانت انموذجا للإسرة الطاهرة المبنية على الايمان بالله تعالى والتعاون والتآزر، فكانت تقف الى جانبه وتحرص على مساعدته وتبذل قصارى جهدها من اجل ازاحة آلامه وهمومه ، وكان يثمن ذلك مكثراً من الثناء عليها ،واعزها واكرمها ،فيقول:" والله ما اغضبتها ولا اكرهتها على أمرٍ حتى قبضها الله عز وجل ،ولا اغضبتني ولا عصت لي أمراً ،ولقد كنت انظر إليها فتنكشف عني الهموم والاحزان"[73] .

يمكن القول إنَّ الإمام علي(عليه السلام) سخر الفقر كأداة لطاعة الله تعالى ،فكان اهتمامه منصباً في تحقيق النصر على الاعداء وحماية الرسول(صلى الله عليه وآله) ونشر الاسلام ،دون ان يفكر بجمع المال والغنى والعيش الرغيد على حساب المسلمين الذين كانت نسائهم واطفالهم تتضور جوعاً بسبب انضمامهم للاسلام والثبات على موقفهم ،مقابل قوة وكثرة وشراسة عدوهم ،وكانت السيدة فاطمة(عليها السلام) تشهد ذلك وتنظر بعين العطف والرأفة الى نساء وأطفال المسلمين من جانب وتراعي وضعه الاقتصادي من جانب آخر ، حتى تؤثر على نفسها وأولادها ،فكانا خير زوج لخير زوجة في التعاون على طاعة الله تعالى ، فضلا عن ذلك حصل على رضى وثناء أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقوله :" لقد زوجتها كفواً شريفاً وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين"[74] .

لم يجعل الإمام علي(عليه السلام) بيته محلا للتمايز الطبقي , على الرغم انه كان حاملا لواء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووزيره ووصيه وكُلف بقيادة العديد من السرايا , غير اننا نجده يفصح عن مفهومه قائلا : " يا صفراء , ويا بيضاء غري غيري"[75] , كما كان ينظر الى الخير من زاوية أخرى , فهو يبغيه وسيلة لتهذيب النفس كي تصل الى مرحلة الكمال الاخلاقي تجاه الله وضمن المحيط الذي يعيش في الانسان , اذ يقول:" ليس الخير ان يكثر مالك وولدك, ولكن الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك, وان تباهي الناس بعبادة ربك"[76] .

إنَّ مقياس الامام علي (عليه السلام) للمرأة يعتمد على الطاعة لله , واثبت ان الفقر ليس عيبا ولا منقصة في ظل الاسلام , لكن العيب ان تحث المرأة زوجها لاستغلال موقعه كي تتزين بالحلي الكثير والملابس الفاخرة والتفكه بالأكل والشرب والسعي للتمييز عن غيرها, ومن دون شك ان الدفع باتجاه ذلك الاستغلال سواء كان الوظيفي او المجتمعي يتسلل من خلاله الظلم والتعدي على حقوق الآخرين، وبهذا تفقد ما وعدها الله به , ولاسيما أنه جعلها شريكة بالعمل الصالح مع الرجل , اذ قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[77].

كما قال : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾[78] , فضلا عن ذلك نهى عن العمل السيء فيما بارك وكافئ الصلاح بقوله :﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[79] .

ترتب على مقياس التوازن الإلهي بين الذكور والاناث الى بناء الامام علي (عليه السلام) مفاهيمه على وفق الإطار, فكان يمقت ويعارض النظرة الطبقية ممن اعطوا لأنفسهم الافضلية في تعاملهم مع النساء , كما دعى الى عدم التعسف مع المرأة او مصادرة حقوقها او اذلالها او التقليل من شانها ,لاسيما ان هذه الظواهر تسللت الى المجتمع الاسلامي آنذاك بسبب رواسب الفكر الجاهلي الذي لازال عالقا في أذهان أعداد لا يستهان بها قد التحقت بالإسلام.

ت- المشاركة في ادارة البيت:

كان الامام علي (ع) يدرك معاناة المرأة في بيتها بسبب زحمة وصعوبة الأعمال التي تنجزها آنذاك, ولابد للرجل ان يخرج من انانيته وتسلطه فيسعى لمساعدتها , من خلال المشاركة في ادارة البيت , وقد صرح عن الاعمال التي كانت تؤديها السيدة فاطمة الزهراء (ع), فيقول : " انها كانت عندي, فاستقت بالقربة حتى اثر في صدرها , وطحنت بالرحى حتى مجلت يدها , وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها , واوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها , فأصابها من ذلك ضرر شديد..." [80] , فضلاً عن حمل وتربية ابنائها والاهتمام بهم , وغزل الملابس وخياطتها, وغير ذلك[81] .

تكفل الأمام علي (عليه السلام) مساعدة زوجته في بعض الأعمال مثل , إعداد الطعام وجلب الحطب والماء وغيرها , وفي هذا الصدد روى الكليني " كان امير المؤمنين (صلوات الله عليه) يحتطب ويسقي ويكنس وكانت فاطمة سلام الله عليها تطحن وتعجن وتخبز" [82] .

وأشار الامام علي (عليه السلام) انه في ذات مرة دخل علينا رسول (صلى الله عليه وآله) فوجدني وانا انقي العدس, وفاطمة جالسة عند القدر , ثم بين لي الاجر الذي يناله الرجل جراء مساعدته لزوجته في بيتها وخدمته لعياله [83] .

تشير النصوص الواردة الى الكمال الانساني والاخلاقي الذي تحلى فيه الإمام علي (عليه السلام) في نظرته للمرأة فهو لم يكن المدافع عنها فحسب, بل نجده المساعد الذي لم يأنف من خدمته لامرأته مستوعبا حالها ومشاغلها , فضلا عن ذلك فإنه لم يكن كالآخرين الذين اتخذوا من المرأة سلعة للاستهلاك تؤدي أعمالها وتقوم بواجباته من دون أن يساعدها متجاوزاً حدود طاقتها، فإن لم تفعل ما يأمرها قام باستبدالها بأخرى، وهذا ما يغضب الله سبحانه وتعالى

1) <u>حفظ وصيانة شخصية المرأة:</u>

لقد كانت المرأة في العصر الذي سبق عصر الاسلام مسلوبة الحقوق والارادة ،ولم يقف الأمر على ذلك فحسب بل كانت تقتل ظلماً وبهتاناً ومن غير وجه حق ، وأشار الله سبحانه وتعالى إلى ذلك بقوله : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [84] ،أما العهد الذي شهد ظهور الاسلام فحفظ للمرأة حقوقها وصان شخصيتها ، فتغيرت النظرة الى المرأة ،وأصبحت شريكة الرجل في جوانب الحياة المتعددة ، وفي مقدمتها العمل الإيماني والتوحيدي ونالت من الله ما ناله الرجل ،إذ قال تعالى :﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ [85] .

فضلاً عن ذلك ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ترك أثراً كبيراً في تعامله الحسن مع النساء والتأكيد بعدم سلبهن لحقوقهن

،وأوصى المسلمين بهن قائلاً:" فأتقو الله بالنساء فانتم أخذتموهن بأمان الله..." [86]،كما قال: " ألا واستوصوا بالنساء خيراً فان هن عوان عندكم ليس تملكون منه شيءً غير ذلك ،إلا ان يأتين بفاحشةٍ ،..."[87] .

ولعل مفاهيم الكمال الانساني والاخلاقي عند الامام علي (عليه السلام) في نظرته للمرأة كانت مبنية وفقاً للخطاب القرآني الكريم والنبوي الشريف ،فضلاً عن المعاني الاخلاقية التي تلقها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) المربي الأول له إذ لم نجد في سيرته إنه تعدى على كرامة امرأة وانتقص منها أو أجبرها على قبول شيء ترفضه ،أو فكر في الانتقام منها حتى وان عارضته واعتدت عليه ، بل كان كثير الاحترام لحرية المرأة وخصوصيتها ،مثنياً ومشيداً بمواقفها المشرفة ومدافعا عن حقوقها وعدم السماح باستغلالها .

وفي ظل هذه المفاهيم تعامل الامام علي (عليه السلام) مع المرأة بدءاً من اسرته ثم النساء الاخريات ، ممن تشرفن بمعاصرته ،وعشن في رحاب الاسلام ،فقد أشار إلى السبق في الاسلام الذي سجلته السيدة خديجة بنت خويلد قائلاً : " ولم يجمع بيت واحد يوم إذ في الاسلام غير رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخديجة وأنا ثالثهما "[88].

ويبدو أن الإمام علي(عليه السلام) أراد هنا أن يبرز دور المرأة لا سيما وأن الإسلام في مهده الأول تحت لواء الرسول (صلى الله عليه وآله)، وأنه لم يأخذ الأمر بمنظار طبقي لكون أن خديجة (عليها السلام) امرأة بل كانت من الأوائل وقد سبقت الرجال دخولاً في الاسلام والصلاة خلف رسول (صلى الله عليه وآله)، فضلا عن ذلك أن كلام الامام (عليه السلام)، عكس الوجه الحقيقي للبيت النبوي الشريف الذي مثلته تلك المرأة الطاهرة.

وطالما عُدّت خديجة (عليها السلام) المرأة الأولى التي دخلت الاسلام ، فلا ريب أن يتبلور الكمال الإنساني لدى الإمام علي (عليه السلام)، في نظرته إلى المرأة والدفاع عنها في ضل الاسلام الذي دخله منذ نعومة اظافره، وجسد ذلك في مواجهة السلوك الطبقي الذي مورس ضد السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، من قبل القائمين على السلطة في الدولة الاسلامية بعد وفاة الرسول(صلى الله عليه وآله)، حينما صادروا ما وهب لها أبيها من أرض فدك، غير أن الامام علي (عليه السلام) أشار لهم بأن فدك لفاطمة (عليها السلام) تورثها من بعد وفاتها إلى أهل بيتها، وظهر ذلك من خلال كتابه إلى عثمان بن حنيف[89] . قائلا :"بلى كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلته السماء، فشحت علها نفوس قوم... " [90] .

الخاتمة والنتائج

افصح البحث عن الكمال الإنساني والأخلاقي في مفهوم الإمام علي (عليه السلام) ولاسيما فيما يتعلق بالمرأة بسبب الافكار ذات الصبغة الجاهلية التي حملها اغلب الرجال نحوها وحتى على مستوى مؤسسة الحكم, الأمر الذي سلب منها حقوقها وقيد كثيراً من حقوقها وقلل من شأنها فضلاً عن تعرضها الى الغبن والتعسف والتضييق , كما شخص البحث الأبواب التي نفذت منها مفاهيم الامام علي سواء على مستوى القيادة والادارة , والاحوال الشخصية وغيرها , وكيف كان لذلك اثراً على سامعيها , إذ انها بينت الخلل ووضعت العلاج , وعند ذلك ظهر نموذجان في المجتمع الاسلامي الاول يحمل الكمال الانساني والاخلاقي المحب لدينه والذي لم يزل عن شريعة نبيه (صلى الله عليه وآله) طرفة عين , والثاني المتمرد على الدين الذي ارتضاه الله لأمته , فبات اسلامه اسمياً , ومن اهم النتائج التي توصل الها البحث هي :

1-إنّ نشأة الإمام علي (عليه السلام) منذ نعومة اظفاره في بيت النبوة أسهم في بناء تكامله في الجوانب كافة, وتوج ذلك بمفاهيمه التي طرحها في خدمة المجتمع الاسلامي والحفاظ على تركيبته .

2- أظهر الإمام علي(عليه السلام) حرصا شديدا في حفظ وصيانة شخصية المرأة وبما يتلاءم مع التوجه القراني والنبوي الشريف.

3- سخر الإمام علي (عليه السلام) المواقع القيادية والادارية التي تبوأها لمحاربة الطبقية التي مارسها الرجال ضد النساء.

4- عالج الإمام علي (عليه السلام) الطبقية التي تعرضت لها المرأة من باب الأحوال الشخصية, اذ بدأ بنفسه واسرته ثم انتقل بذلك الى الفضاء المجتمعي.

DOI:10.18018/URUK/021-14/263-281

5- واجه الإمام علي (عليه السلام) الافكار الجاهلية التي لازلت في أذهان بعض المسلمين لغرض حماية المرأة وكيانها .

هوامش البحث وتعليقاته

(1) ابن منظور، لسان العرب 209/10، 214.

(2) سورة الانشقاق، الآية: 19.

(3) العين، 108/5.

(4)معجم مقاييس اللغة، 439/3-440.

(5)الصحاح، 1512/4.

(6)غريب الحديث، 113/3-114.

(7)غريب الحديث، 863/2-864.

(8)ابن منظور، لسان العرب، 209/10.

(9)الاستراباذي، شرح الرضى على الكافية، 320/4.

(10)سورة الحجرات، الأية:13.

(11)ابن عبد ربه الاندلسي، العقد الفريد، 147/4؛ المجلسي، بحار الأنوار، 350/73.

(12) ابن ابي الحديد ،شرح نهج البلاغة، 85/17.

(13) سورة الزخرف، الاية :31 .

(14) سورة الزخرف، الآية :32 .

(15) سورة القصص، الآية:5.

(16) احمد بن حنبل، المسند، 111/1؛ القاضي النعمان، دعائم الاسلام، 16.15/1 ؛ علل الشرائع،170/1؛ المفيد، الارشاد ،50.49/1 ؛ الهيثمي ،مجمع الزوائد، ص302 .

(17) احمد بن حنبل، المسند، 348/1؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 193/13؛ الاصبهاني، دلائل النبوة،574/2؛ شاذان القمي، الفضائل،ص85؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 165/4؛ ابن حجر، فتح الباري، 184/7 .

(18) الشافعي، كتاب الام، 59/1؛ الطبري، تاريخ، 390/2؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص238؛ ابن الاثير، الكامل، 164/2؛ ابن الدمشقي، جواهر المطالب، 288/1 .

(19) الواقدي، المغازي، 108/3ـ109؛ وذكر ابن سعد ان الامام علي(عليه السلام) بعثه الرسول(صلى الله عليه وآله) الى اليمن ثلاث مرات لنشر مبادئ السلام ودعوة اهلها للانضمام إليه؛ الطبقات، 169/2 .

(20) ابن عساكر، تاريخ دمشق،53/42 .

(21) سورة طه ،الآيات: 25 ، 26 ، 29 .

(22) ابو جعفر الاسكافي، المعيار والموازنة، ص71، 322؛ الكوفي ،المناقب، 303/1، 349؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، 479/1، 482.

(23) ابن ابي شيبة ، المصنف، 497/7؛ ابن عقدة الكوفي، الفضائل، ص53؛القاضي النعمان، شرح الاخبار، 191/1؛ ابن عبد البر، الدرر، ص91 .

(24) ابو الفتح الكراكجي، كنز الفوائد، ص117؛ فخار بن معد، الحجة على الذاهب، ص180؛ المجلسي، بحار الانوار ، 118/35 .

(25) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 197/13 .

(26) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 13/ 200؛ المجلسي، بحار الانوار، 38/ 324 .

(27) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 13/ 200 .

(28) الجاحظ، العثمانية، ص288ـ289؛ النسائي، السنن، 106/5؛ خصائص امير المؤمنين(عليه السلام)، ص45؛ الطبري، تاريخ، 56/2؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 35/3؛ الزرندي، درر السمطين،ص85 .

(29) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 197/13 .

(30) المصدر نفسه، 16/ 298 .

(31) المصدر نفسه، 269/1 .

(32) المصدر نفسه، 197/13 .

(33) انساب الاشراف، ص14 .

(34) ام سعيد بنت بزرج، امرأة من اهل اليمن، تزوجها داذويه وكان اميرا للفرس بعد باذان على اليمن عندما كانت تحت سيطرتهم، وكان ينزل عندها اصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله) ممن بعثهم الى اليمن لنشر الاسلام؛ الجندي، طبقات العلماء والملوك، 92/1، 97 .

(35) سودة بنت عمارة بن الاسك الهمدانية اليمانية، امرأة من انصار الامام علي(عليه السلام) ومن شيعته، شهدت معه موقعة صفين، وكانت تحث الناس على الشجاعة والقتال الى جانبه فكانت تقول الشعر وتلقي الخطب، وتعرضت بعد استشهاده الى بطش معاوية بن سفيان؛ ابن طيفور، بلاغات النساء، ص30؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، 224/69 .

(36) الزرقاء بنت عديين قيس الهمداني، امرأة من انصار الامام علي(عليه السلام) كانت تجيد الشعر والخطابة، وشهدت معه صفين، تعرضت الى المضايقة من قبل معاوية بن ابي سفيان حينما تولى الحكم؛ ابن بكار الضبي، اخبار الوافدات، ص66؛ ابن طيفور، بلاغات النساء، ص32 .

(37) ام الخير بنت حريش بن سراقة البارقية، امرأة من انصار الامام علي(عليه السلام) شهدت معه صفين وألقت الخطب لحث المقاتلين على منازلة جيش اعداءه ، استدعاها معاوية بن ابي سفيان حينما تولى الحكم بهدف اذلالها؛ ابن بكار الضبي، اخبار الوافدات، ص27؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، 233/70 .

(38) آمنة بنت الشريد، امرأة خطيبة وشاعرة من انصار الامام علي(عليه السلام) تعرضت الى الاعتقال والسجن من قبل معاوية بن ابي سفيان لاتهامها بإخفاء زوجها عمرو بن الحمق الخزاعي المعارض لمعاوية، توفيت في حمص سنة 50هـ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،41/69؛ ابن الاثير، اسد الغابة، 101/4 .

(39) ابن بكار الضبي، اخبار الوافدات، ص23ـ67؛ ابن طيفور، بلاغات النساء، ص30 _ 34، 63 .

([40]) صنم الفلس، حجر منحوت على شكل انسان، كانت قبيلة طيء تعبده قبل دخولها للإسلام، أزاله الامام علي(عليه السلام) عند دخوله الى اليمن بأمر من الرسول(صلى الله عليه وآله)؛ ابن الكلبي، الاصنام،ص15، 59؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 273/4.

([41]) قبيلة طيء، من القبائل القحطانية المعروفة، ترجع في نسبها الى جلهمه بن أدد بن زيد... بن كهلان بن سبأ، ومنها تفرعت عدت فروع؛ المبرد، نسب عدنان وقحطان، 18ـ 19؛ الهمداني، الاكليل،10/27؛ ابن حزم، انساب العرب، ص398 .

([42]) سفانة بنت حاتم الطائي الطائية، اخت عدي بن حاتم، امرأة جزلة ومتكلمة، وكانت ممن رأينَ رسول الله(صلى الله عليه وآله) وتكلمن معه، قدمت الى الشام تبحث عن أخيها الذي ترك اليمن وتوجه الى هناك لحثه بمقابلة الرسول(صلى الله عليه وآله) والدخول بالاسلام واقنعته من ذلك فدخلا الاسلام؛ ابن الاثير، اسد الغابة، 393/3؛ ابن حجر، الاصابة، 180/8.

([43]) عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج بن أمرئ القيس بن عدي أخرم بن عبد الغوث بن طيء الطائي، دخل الاسلام سنة 10هـ، ويعد من اصحاب الامام علي(عليه السلام) وشارك معه حرب الجمل وصفين والنهروان وكان شجاعا، مات سنة 67هـ؛ ابن سعد، الطبقات، 22/6؛ الشيرازي، طبقات الشيعة، ص352.

([44]) ابن هشام، السيرة النبوية، ق580/2ـ581؛ ابن سعد، الطبقات، 164/2؛ الطبري، تاريخ،376/2؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، 199/69؛ النويري، نهاية الأرب، 53/18.

([45]) عبد الله بن خلف الخزاعي ابو طلحة الطلحات، كان كاتبا لعمر بن الخطاب على ديوان البصرة، قتل في موقعة الجمل سنة 36هـ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 895/3؛ ابن حجر، الاصابة، 66/5.

([46]) المسعودي، مروج الذهب، 378/2؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة،23/1.

([47]) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 23/1؛ الشيرازي القمي، كتاب الاربعين، ص418.

([48]) المسعودي، مروج الذهب،379/2.

([49]) المفيد، الاختصاص، ص367؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 105/15.

([50]) سورة فصلت ،الآية :34.

([51]) ابن الاثير، الكامل، 613/2.

([52]) المنقري، وقعت صفين، ص204؛ الطبري، تاريخ، 6/4.

([53]) عبدالله بن خباب بن الارت بن جندله بن سعد بن خزيمة التميمي، ادرك الرسول(صلى الله عليه وآله) وصحب الامام علي(عليه السلام)، وصف بالخير والصلاح والفضل، قتله الخوارج سنة 39هـ؛ ابن سعد، الطبقات، 245/5؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 219/1.

([54]) ابن سعد، الطبقات، 5/ 246؛ الطبري، تاريخ، 60/4ـ61؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 220/1؛ ابن حجر، الاصابة، 64/4.

([55]) الطبري، تاريخ، 61/4.

([56]) جارية بن قدامة بن مالك بن زهير بن الحصين... بن ربيعة بن كعب بن سعد السعدي، ابن عم الاحنف بن قيس، سكن البصرة وبنى فيها داره وعدَ من اصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله) والامام علي(عليه السلام) وشارك الى جنبه في حروبه، مات سنة 50هـ؛ ابن سعد، الطبقات،56/7؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص89؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 29/11ـ30.

([57]) بسر بن أرطأه (عمير) بن عويمر بن عمران بن الحليس العامري، سكن دمشق وكان سفاكا للدماء، عمل في طاعة معاوية بن ابي سفيان ومات خلال حكمه؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 225/1؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،10/ 144.

([58]) ابن عبد البر، الاستيعاب، 161/1.

([59]) داذويه، احد امراء اليمن من الابناء ممن كانت امهاتهم يمانيات وابائهم من الفرس، اسلم في عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله)، مات سنة 11هـ؛ ابن سعد، الطبقات، 534/5 .

([60]) الجندي، طبقات العلماء والملوك، 79/1، 92ـ93 .

([61]) ليلى الغفارية، صحابية شهدت الغزوات مع رسول الله(صلى الله عليه وآله)؛ ابن حبان، الثقات، 362/3؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1910/1.

([62]) ابن الجوزي، العلل المتناهية ،215/1؛ الاربلي، كشف الغمة، 78/1.

([63]) ابن بكار الضبي، اخبار الوافدات ،ص23ـ32، 65ـ67؛ ابن طيفور، بلاغات النساء، ص31، 34، 39، 63؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، 165/69، 233/70، 236، 237؛ ابن الدمشقي، جواهر المطالب،2/ 234، 237 ،247؛ ينظر: البحث ص8.

([64]) سورة النحل، الآية: 72.

([65]) سورة الروم، الآية :21 .

([66]) ابن ماجة ، السنن، 632/1؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك،165/2.

([67]) الطوسي، الأمالي، ص39؛ ابن حاتم العاملي، الدر النظيم، ص405؛ التبريزي الانصاري، اللمعة البيضاء، ص241.

([68]) الصدوق، عيون اخبار الرضا، 201/1؛ الحلي، المختصر، ص236.

([69]) الطبري الصغير، دلائل الامامة، ص88ـ91؛ المحمودي، نهج السعادة، 18/1ـ22.

([70]) البيهقي، السنن الكبرى، 235/7.

([71]) خليد بن كأس، ولاه الامام علي(عليه السلام) على خراسان عندما عزم الخروج الى صفين؛ النمازي، رجال الحديث، 341/3.

([72]) الأخبار الطوال، ص154.

([73]) الخوارزمي، المناقب، ص353؛ الاربلي، كشف الغمة، 373/1؛ المجلسي، بحار الانوار، 134/43.

DOI:10.18018/URUK/021-14/263-281

([74]) الكوفي، المناقب ،310/1؛ الطوسي، الامالي، ص355؛ الحلي، المختصر، 242.

([75]) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 22/1.

([76]) ابو جعفر الاسكافي، المعيار والموازنة، ص250؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 250/18.

([77]) سورة النحل، الآية : 97.

([78]) سورة النساء، الآية :124.

([79]) سورة غافر، الآية : 40.

([80]) الصدوق، علل الشرائع، 366/2؛ الحلي، مختلف الشيعة، 184/2؛ الكركي، جامع المقاصد، 339/2.

([81]) ابن شهر آشوب، المناقب، 41/3؛ النمازي، مستدرك سفينة البحار، 592/8.

([82]) الكافي، 86/5.

([83]) المجلسي، بحار الانوار، 101/ 132؛ النوري، مستدرك الوسائل، 48/13ـ49 .

([84]) سورة التكوير، الآيتين :8 ،9.

([85]) سورة آل عمران، الآية: 195.

([86]) الدارمي، السنن، 48/2؛ مسلم النيسابوري، الصحاح، 41/4؛ البيهقي، السنن،147/7؛ ابن قدامة، المغني،3/ 420.

([87]) الترمذي، السنن، 338/4؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 116/5.

([88]) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 197/13.

([89]) عثمان بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعه الانصاري، من بني عمرو بن عوف بن الاوس، اخو سهل بن حنيف، مسح أرض السواد وجبايتها وضرب الخراج والجزية على اهلها، و ولاه الامام علي(عليه السلام) على البصرة، وشارك الى جانبه في حرب الجمل وصفين، ثم سكن الكوفة وبقي الى زمن حكم معاوية؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1033/3.

(90) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 208/16.

قائمة المصادر الاولية والمراجع الثانوية :

_ القرآن الكريم

- المصادر الاولية:

_ ابن الاثير، عز الدين ابا الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (ت 630هـ/1232م) .

1) الكامل في التاريخ ،تح: عمر عبد السلام تدمري ،دار الكتاب العربي ,(بيروت ، 1421هـ /2010م) .

2) اسد الغابة في معرفة الصحابة ، منشورات اسماعيليان ،(طهران) .

– ابن الاثير، مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد(ت606هـ/1209م).

3) النهاية في غريب الحديث والاثر، تح: طه الحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، مؤسسة اسماعليان،(قم، 1364هـ.ش) .

– الاصبهاني ،موفق الدين ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي (ت 535هـ/1140م).

4) دلائل النبوة ،تح: ابو عبد الرحمن مساعد بن سليمان الرشد الحميد ، دار العاصمة ، (الرياض) .

_ احمد بن حنبل / محمد ،(ت241هـ/855م) .

5) مسند الامام احمد بن حنبل ، دار صادر ،بيروت .

– البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت256هـ/869م) .

6) صحيح البخاري ، دار الفكر ، (بيروت ،1981م) .

– ابن البطريق ،يحيى بن الحسن الاسدي الحلي (ت600هـ/1203م).

7) عمدة عيون صحاح الاخيار في مناقب امام الابرار ،مؤسسة النشر الاسلامي،(قم،1407هـ.ق).

– ابن بكار الضبي ، ابو الوليد العباس (ت222هـ/836م).

8) أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن ابي سفيان، تح :سكينة الشهابي ،مؤسسة الرسالة،(بيروت،1983م).

– البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر(ت279هـ/892م).

9) أنساب الأشراف ،تح: محمد باقر المحمودي، دار المعارف، (مصر، 1955م) .

– البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت458هـ/1065م) .

10) السنن الكبرى ، دار الفكر ،(بيروت) .

- الترمذي , ابو عيسى محمد بن عيسى بن سوره (ت279هـ/892)

11) سنن الترمذي (الجامع الصحيح) , تح : عبد الرحمن محمد عثمان , ط4 , دار الفكر , (بيروت , 1403هـ/ 1993م).

DOI:10.18018/URUK/021-14/263-281

- **المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت975هـ/1567م).**

11) كنز العمال في السنن والأقوال والأفعال، تح: بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة ،(بيروت، 1409هـ/1989م) .

- **الجاحظ ،ابو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ/868م).**

12) العثمانية , تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الكتاب العربي ،(مصر،1374هـ/1955م) .

- **ابو جعفر الاسكافي، محمد بن عبد الله المعتزلي (ت 220هـ/835م).**

13) المعيار والموازنة في فضائل الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (صلوات الله عليه)، تح: محمد باقر المحمودي ،المطبعة الاسكندرية ، (1402هـ/1981م).

- **الجندي، ابو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب السكسكي الكندي (ت 732هـ/1331م).**

14) السلوك في طبقات العلماء والملوك، مكتبة الارشاد،(صنعاء، 1414هـ / 1993م) .

- **ابن الجوزي ،جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن القرشي البغدادي (ت 597هـ/1200م) .**

15) العلل المتناهية, تح: خليل الميس, دار الكتب العلمية (بيروت 1403هـ).

- **الجوهري، اسماعيل بن حماد،(ت364هـ/1002م) .**

16) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: احمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، (بيروت، 1407هـ/1987م) .

- **ابن حاتم العاملي ،جمال الدين يوسف بن فوز الشامي المشغري العاملي (ت ق8هـ/ ق14م) .**

17) الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم ،تح: مؤسسة النشر الإسلامي ، طبع مؤسسة النشر، (قم) .

- **الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله بن احمد الحنفي النيسابوري (من اعلام ق5هـ/ ق11م) .**

18) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في اهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم) ،تح: محمد باقر المحمودي ،مجمع احياء الثقافة الاسلامية ، (طهران ،1411هـ/1990م).

- **الحاكم النيسابوري ، ابي عبد الله محمد بن عبد الله (ت405هـ/1014م) .**

19) المستدرك على الصحيحين ، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشي، دار المعرفة،(بيروت) .

- **ابن حبان ، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي (ت354هـ/965م).**

20) كتاب الثقات ،تح: محمد عبد المعيد خان ،دار المعارف العثمانية، (حيدر اباد ، 1973م) .

- **ابن حجر ،شهاب الدين بن أحمد بن علي العسقلاني (ت852هـ/1449م).**

21) الإصابة في تمييز الصحابة ، تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1995م) .

22) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط2، دار المعرفة ،(بيروت) .

- **ابن أبي الحديد ،عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني المعتزلي (ت656هـ/1258م) .**

23) شرح نهج البلاغة ،تح :محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية ، (القاهرة ,1378هـ/1959م) .

- **الحربي ، ابي اسحاق ابراهيم بن اسحاق، (ت295هـ/907م) .**

24) غريب الحديث، تح: سليمان بن ابراهيم بن محمد، مطبعة جامعة ام القرى، (مكة، د.ت) .

- **ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي(ت456هـ/1063م) .**

25) جمهرة انساب العرب، تح: لجنة من العلماء، ط3، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1424هـ/2003م)

- **الحلي, حسن بن سليمان توفي (ت.ق 9هـ).**

26) المختصر, مطبعة الحيدرية, (النجف 1951م)

- **الحلي، ابو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر، (ت726هـ/1325م) .**

27) مختلف الشيعة, مؤسسة النشر الاسلامي (قم 1412هـ).

- **الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت463هـ/1070م).**

28) تاريخ بغداد او مدينة السلام، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ،(بيروت،1417 هـ / 1997م) .

- **خليفة بن خياط, ابو عمرو البصري العصفري (ت 240هـ/854م) .**

29) كتاب طبقات خليفة بن خياط , تح: سهيل زكار ، دار الفكر ،(بيروت ،1414 هـ/1993م) .

- **الخوارزمي، الموفق بن احمد بن محمد البكري المكي الحنفي (ت 568هـ /1172م).**

30) المناقب، تح: مالك المحمودي،ط2، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم،1411هـ.ق).

- **الدارمي, ابو محمد عبدالله بن بهران توفي (255هـ/868 م).**

31) السنن, مطبعة الاعتدال, دمشق

- **ابن الدمشقي، شمس الدين ابو البركات محمد بن احمد الباعوني الشافعي (ت 871هـ/1466م) .**

32) جواهر المطالب في مناقب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، تح: محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية ،(قم، 1415هـ.ق) .

- **الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود (ت282هـ/895م) .**

33) الأخبار الطوال :تح: عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيال، دار احياء الكتاب العربي،(القاهرة ،1960م) .

- **الاربلي، ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت693هـ/1294م).**

34) كشف الغمة في معرفة الأئمة ط2، دار الأضواء، (بيروت،1405هـ/1985م) .

- **الزرندي, جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الحنفي المدني (ت750هـ/1349م).**

35) نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين, مكتبة الامام امير المؤمنين عليه السلام العامة,(النجف ,1377هـ /1958م).

- **الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، (ت688هـ/1289م) .**

36) شرح الرضي على الكافية، تح: يوسف حسن عمر، مطبعة جامعة قاريونس،(د.مك ، 1398هـ/1289م) .

- **ابن سعد ، محمد بن سعد بن منبع (ت 230هـ/844م) .**

37) الطبقات الكبرى ، دار صادر ،(بيروت) .

- **شاذان القمي، سديد الدين بن جبريل (ت660هـ/1261م).**

38) الروضة في فضائل امير المؤمنين(عليه السلام)، تح: علي الشكرجي، مركز الامير (عليه السلام)، (قم) .

- **الشافعي ،أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت204هـ/819) .**

39) كتاب الأم ،ط2 ،دار الفكر ،(بيروت،1403هـ/ 1983م) .

- **ابن شهر اشوب ،مشير الدين ابي عبدالله محمد بن علي بن ابي نصر بن ابي حبيش السروي المازندراني (ت588هـ/1192م) .**

40) مناقب آل ابي طالب، تح :لجنة من أساتذة النجف الاشرف ،المطبعة الحيدرية ،(النجف،1376هـ/1956م)

- **ابن أبي شيبة الكوفي ، عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان بن ابي بكر الكوفي العبسي (ت235هـ/849م) .**

41) مصنف بن ابي شيبة ، تح: سعد اللحام ، دار الفكر ،(بيروت ،1409هـ/1988م).

- **الشيرازي ،أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (ت 476هـ/1083م).**

42) طبقات الفقهاء ،تح :إحسان عباس ،ط2 ،دار الرائد العربي ،(بيروت، 1401هـ/1981م).

- **الشيرازي القمي، محمد طاهر بن محمد حسين (ت1089هـ/1678م).**

43) الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، تح: مهدي الرجائي، مطبعة الأمير،(قم،1418هـ.ق) .

- **الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت 381هـ/991م)**

44) عيون اخبار الرضا ،تح :حسين الاعلمي ،مؤسسة الاعلمي،(بيروت ،1404هـ/ 1984م).

45) معاني الاخبار، تح: علي اكبر الغفاري، طبع حوزة قم ،(قم،1361).

- **الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1362م).**

46) الوافي بالوفيات، تح: احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ،دار احياء التراث العربي،(بيروت،2000م).

- **ابن طاووس ،علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسيني (ت 664هـ/1265م) .**

47) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ,مطبعة الخيام , (قم،1399هـ).

- **الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م) .**

48) تاريخ الرسل والملوك، تح: نخبة من العلماء ، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت ، 1409 هـ.ق) .

- **الطبري الصغير، محمد بن جرير بن رستم (أوائل ق5هـ/ق 10م).**

49) **دلائل الامامة تح قسم الدراسات الاسلامية (قم 1413هـ)**

- **الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ/1067م) .**

50) الامالي ،تح: قسم الدراسات الاسلامية ،مركز مؤسسة البعثة، دار الثقافة ، (قم،1414هـ).

- **ابن طيفور،ابو الفضل احمد بن طاهر (ت280هـ/893م) .**

51) بلاغات النساء، منشورات مكتبة بصيرتي، (قم) .

- **ابن عبد البر, ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد الشمري القرطبي (ت 463هـ/1070م) .**

52) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي ،دار الجيل، (بيروت،1312هـ/1992م) .

53) الدرر في اختصار المغازي والسير ،تح: شوقي ضيف ،دار المعارف، (القاهرة ،1403هـ) .

- **ابن عبد ربه الاندلسي، احمد بن محمد،(ت328هـ/939م) .**

54) العقد الفريد، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1404هـ) .

- **ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت571هـ/1175م) .**

55) تاريخ دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من المثال او اجتاز بنواحيها من وارديها واهلها ،تح : علي شيري ،دار الفكر، (بيروت، 1415هـ /1995م) .

- **ابن عقدة، احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن ابراهيم الكوفي (ت332هـ/943م) .**

56) فضائل امير المؤمنين (عليه السلام)،تح: عبد الرزاق محمد حسين، نشر الدليل،(قم،1421هـ)

- **العيني ،أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى (ت 855هـ/1451م).**

57) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت).

- **ابن فارس، ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا،(ت395هـ/1004م).**

58) معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، (قم، 1404هـ/1984م) .

- **ابو الفتح الكراكجي، محمد بن علي بن عثمان (ت449هـ/1057م).**

DOI:10.18018/URUK/021-14/263-281

59) كنز الفوائد، تح: محمد حسين بن محمد رضا التبريزي، دار الأضواء، (بيروت، 1985).

- **فخار بن معد ،شمس الدين ابو علي الموسوي(ت630هـ/1232م) .**

60) كتاب الحجة على الذاهب الى تكفير ابي طالب ،تح :محمد بحر العلوم ، مطبعة أمير ،(قم ،1410هـ).

- **الفراهيدي، ابو عبد الرحمن خليل بن احمد ،(ت175هـ/791م) .**

61) كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، ط2، مطبعة الصدر، (طهرن، 1988م) .

- **القاضي النعمان، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي المغربي (ت363هـ/973م) .**

62) دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام عند اهل بيت رسول الله (عليه وعليهم افضل السلام) ، تح : اصف بن علي اصغر فيضي , ط2, دار المعارف ، (القاهرة) .

63) شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، تح : محمد الحسين الجلالي ، طبع مؤسسة النشر الاسلامي ، (قم) .

- **ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ/889م) .**

64) المعارف،تح: محمد اسماعيل وعبد الله الصاوي ، المطبعة الاسلامية، (مصر ،1934م).

- **ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد بن مقدام بن نصر بن عبد المقدسي (ت620هـ/1223م) .**

58) المغني، دار الكتاب العربي، (بيروت) .

- **ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل الدمشقي(ت774هـ/1372م).**

59) البداية والنهاية في التاريخ، تح: علي شيري ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ،1480هـ/ 1988م) .

- **الكركي ،علي بن الحسين (ت940هـ/1533م) .**

60) جامع المقاصد في شرح الفوائد ، المطبعة المحمدية ،(قم ،1408هـ . ق) ،2/459.

- **ابن الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب(ت204هـ/891م) .**

61) كتاب الاصنام، تح: احمد زكي باشا، ط2، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة، 1343هـ/1924م) .

- **الكليني ،ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الرازي (ت329هـ/940م).**

61) الروضة من الكافي، تح: علي اكبر الغفاري ،ط2،نشر:محمد الاخوندي، مؤسسة دار الكتب الاسلامية ،(طهران، 1389هـ.ق/1348هـ.ش) .

- **الكوفي ،محمد بن سليمان القاضي، من أعلام(ق3هـ/ق9م) .**

62) مناقب الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، تح: محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية،(قم، 1412هـ) .

- **ابن ماجة, محمد بن يزيد القزويني (ت 275هـ /888 م).**

63) سنن ابن ماجة, تح: محمد فؤاد عبد الباقي, دار الفكر (بيروت).

- **ابن المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد(ت 286هـ/899م) .**

64) نسب عدنان وقحطان(الرسائل النادرة)، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة،1354هـ/1936م).

- **المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت346هـ/957م) .**

65) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: شارل بلاّ، مطبعة شريعت ،(قم، 1422هـ /2001م) .

66) التنبيه والاشراف ، دار صعب , (بيروت).

- **مسلم النيسابوري، ابو الحسن بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت261هـ/874م).**

67) الجامع الصحيح (صحيح مسلم) ،دار الفكر ،(بيروت) .

- **المفيد ،ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت413هـ/1022م).**

68) الاختصاص ،تح: علي اكبر الغفاري ومحمود الزرندي ،منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ،(قم) .

69) الارشاد في معرفة حجج الله على العباد تح : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ،ط2، دار المفيد ،(بيروت ،1414هـ/1993م).

- **ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،(ت711هـ/1311م) .**

70) لسان العرب المحيط، تح: احمد فارس صاحب الجوائب، نشر ادب الحوزة،(قم، 1405هـ) .

- **المنقري، نصر بن مزاحم التميمي (ت212هـ/827م).**

71) وقعة صفين، تح: عبد السلام محمد هارون،ط2،المؤسسة العربية الحديثة،(مصر،1382هـ/1962م) .

- **النسائي، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت303هـ/916م).**

72) السنن الكبرى ،تح: عبد الغفار البنداري وسيد كروي حسن ،دار الكتب العلمية، (بيروت،1991م).

73) خصائص امير المؤمنين(ع) ،تح: محمد هادي الاميني، مكتبة نينوى الحديثة،(بغداد).

- **ابو نعيم المروزي، عبد الله بن حماد (ت229هـ/844م) .**

74) كتاب الفتن ، تح: سهيل زكار، دار الفكر ،(بيروت ،1414هـ /1993م)

- **النويري ،شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت733هـ/1332) .**

75) نهاية الارب في فنون الادب ،تح: مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية،(بيروت ،1424هـ/2004م) .

- **ابن هشام الحميري، عبد الملك بن هشام بن ايوب (ت218هـ/833م) .**

76) السيرة النبويه ، تح: مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي ، ط2 ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،(مصر ، 1375هـ.ق).

- **الهمداني، الحسين بن احمد بن يعقوب(ت بعد 334هـ/بعد 945م) .**

77) الاكليل من اخبار اليمن وانساب حمير، تح: محب الدين الخطيب، دار المناهل، (بيروت، 1408هـ/1987م) .

- **الهيتمي ، نور الدين علي بن ابي بكر(ت807هـ/1404م) .**

78) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،(1408هـ/ 1988م) .

- **الو اقدي، محمد بن عمر بن و اقد (ت207هـ/822م) .**

79) كتاب المغازي، تح: مارسدن جوستن ،ط3، عالم الكتب ،(بيروت ،1404هـ/1984م) .

- **ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله الرومي(ت626هـ/1228م).**

80) معجم البلدان، دار احياء التراث، (بيروت، 1399هـ/1979م) .

ثانيا: المراجع الثانوية:

-التبريزي الانصاري, محمد بن علي بن احمد

81) اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء (ع), تح هاشم الميلاني مطبعة مؤسسة الهادي (قم 1418هـ).

- **الزبيدي، محب الدين ابو الفيض محمد مرتضى،(ت1205هـ/1790م) .**

82) تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري، دار الفكر، (بيروت، 1994م).

- **الشيرازي، صدر الدين علي خان المدني(ت1130هـ/1717م).**

83) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، ط2، مؤسسة الوفاء،(بيروت،1403هـ/ 1983م).

- **المجلسي، محمد باقر(ت 1111هـ/1699م).**

84) بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار ،ط2 ،مؤسسة الوفاء ،(بيروت ،1403هـ/1983م).

- **المحمودي، محمد باقر.**

85) نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ،دار التعارف، (بيروت، 1396هـ/1976م).

– **النمازي، علي الشاهرودي (ت1405هـ/1984م) .**

86) مستدرك علم رجال الحديث، مطبعة شفق،(طهران،1412هـ).

87) مستدرك سفينة البحار، تح: حسن بن علي النمازي ،مؤسسة النشر الاسلامي،(قم، 1419هـ.ق) .

- **الميرزا النوري ،حسين بن محمد تقي الطبرسي (ت1320هـ/1904م).**

88) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ط2، مؤسسة ال البيت عليهم السلام، (قم،1408هـ/1988م).

from the poor, the oppressed and the oppressed who yearn for a better life, so they took from his concepts a method and a title for their revolutions and their movements to extract their rights from their exploiters or their oppressors. Its personal being in the Islamic community, and recovering the prestige it lost during the chaos that prevailed in the era of polytheism

Abstract :

There is no doubt that whoever researches the personality of Imam Ali (peace be upon him) realizes the truth that points to that unique personality in her idealism. He knew, and the Messenger of God (PBUH) testified to him when he said to him: “You inherit from me what the prophets inherited from before you, which is the Book of God and the Sunnah of their Prophet.” He is the political feat who represented the highest degrees of moderation, the courageous military leader with good ideas and carefully studied plans and precisely judiciously. And detailing and setting it the best solution, clear educational school for reform and equality between groups of society, until he began to look at his theories when they are cited or referred to as something sacred that includes everything noble in human life, and a unique model for every decent human value that every human aspires to adorn or describe Out, it is more powerful Lord people to the souls of men and women alike